للعالم ثمرته وثمرة العلم العمل ولما سئل الجنيد رضي الله
عنه عن العلم النافع قال ان تعرف ربك ولا تعد وقدرك قلت
وذلك راجع الى معنى الجنودية التي هي مشاهدة الربوبية
وهي ان تكون عبده بكل حال كما انه ربك بكل حال ونسالك
بيقينا صادقا اليقين راجع الى نوالي العلم بالمعلوم حتى يغلب
على القلب كالعلم الضروري وقال الجنيد اليقين هو استغراق
العلم الذي لا يتقلب ولا يتحول ولا يتغير في القلب واليقين اساس
الايمان وقال آخر مسعود اليقين الايمان كله وهو اعلى درجات
العلم ولذلك حده بعضهم بالمكاشفة التي لا احتمال
معها ووصفه للبقين بكونه صادقا يجوز ان الصدق من
صفات صاحب اليقين فيكون من باب رجحت تجارتهم ونسالك
دينا قيما الدين الخضوع لله بامره ونهيه والسير في الشريعة
على الاستقامة هو الدين القيم اي المستقيم كما قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامروا بجادة
الله فيحلوا ما احله ويحرموا ما حرمه ويؤدوا الفرايض ويجتنبوا
المساخط وهذا دأب الدين القيم واعلاه ان يدين لله ولا يلتفت
الى احد سواه فيكون ثقته وملجاه ومفزعه ولا يطيش الى احد
سواه فيكون هو متعلق قلبه وهذا اعلى الدين القيم ونسالك
العافية من كل بلية من بلايا الدنيا والاخرة والبلايا كما في
الاصول على ثلاثة اضرب منها ما تحيل عقوبة للعبد ومنها

امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته ابن هو من ربه
ومنها كرامته ليزداد عنده كرامة وقربا وقد سال العافية من
ذلك كله والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا
حل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان
يكلاه ويرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر
ان يسأله ان يعافيه من كل شيء ومن كل شدة فان الشدة
انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه
من البلايا ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة
بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وقال وانذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر ونسالك تمام العافية بان تكون عافيتنا
لاشوب فيها قال الشيخ زروق العافية خلو القلب عن الامر
والاضطراب والتقلب ثم ان كان بالسكوت الى الله والرضا
عنه فهي العافية الكاملة وان كان بجريان الاسباب للموا
فهي العافية العادية ومحصله ان العافية الكاملة هي
سكون القلب الى الله تعالى باليقين الموجب للرضي
والتسليم ولذا سألها الشيخ رضي الله عنه على التمام
ولما كانت بعد التمام قد تجدد سلبها سأله دوامها بقو
ونسالك دوام العافية بان تدوم ولا تنقطع ونسالك
الشكر على العافية لان الشكر به تقيد النعمة وتحصل مزيد
لقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم فان قيل قد تقدم سؤ

Copyright © King Saud University